

ضرورة ارتباط الحقيقة بالمعنى

عند هوسرل

د. نأبي بوعلل

قسم العلوم الاءءماعفة - ءامعة معسكر الءزائر

الملخص:

بن الفلفة والعلم من وشائء الصلة ما فءافوز ذلك الفناقض الظاهرفف أو الصراع المفعفل بفنفما؁ ولقد شكل البءء عن المعنى هاءسا قوفاف لاف فلاففة الغرب بعءما طعء عفله النزعة الماففة الءالصة؁ فء أفبف من الضرورف البءء عن مفففس للءلاف من ءالة الأزمة الفف شهءفما أوروبا فف بءافة القرن المافف. ففءفر إفءمونء هوسرل واءءا من الءفن شاهءوا الأزمة الأوروبية وشهءوا عفلفها؁ وهو ما ءفعه للءءفء عن أزمة العلوم وبالفالف عن أزمة أوروبا قاطبة الفف فضاءمء بالمشاكل؁ وفرك وصففه المشهورة على أن أوروبا لن فعرف إلا ففاففن؁ إما السقوط فف العءمفة وإما الرجوع إلى رشءها من ءلال الرجوع إلى الفلفة باءبارها المعرفة الأولى والففائفة.

سنءاول فف هءه الورقة مناقشة وصفة هوسرل وأبعاءها الفلففية والنقد الءءرف الءف وءفه للمذهب الطبعفف وءافة هءا الربط الأمثل بفن الفلفة والعلم.

مقدمة

إءمونء هوسرل Edmund Husserl (1859-1938) ففلسوف ألماف؁ مؤسس الفلفة الظواهرفة؁ نشر فف سنة 1911 فف العءء الأول من مءلة (لوعوس) مقالاف بعنوان: الفلفة كعلم صارم (La Philosophie comme science rigoureuse) لءص فف فصوره لوظيفة الفلفة ومهمفها والفف ففمفل فف بناء معرفة صارمة؁ بل

أكثر صرامة من العلم وبعيدة عن الأحكام السابقة ومتحررة منها. لقد صدر هذا المقال في وقت سيطرت فيه النزعة العلمية المغرقة في التقنية تحت تأثير المذهب الطبيعي الذي مارس مفاعيله على كل الحقول المعرفية، وبدأت تلوح في الأفق بوادر أزمة كبيرة ستواجهها الأمة الأوروبية فيما بعد، وكان من قدر الشعوب غير الأوروبية أن تتحمل قدرا كبيرا من تبعاتها وآثارها السلبية.

كما قدم هوسرل في محاضراته الافتتاحية بجامعة ماربورغ الألمانية سنة 1917 تصورا عاما لما آلت إليه وضعية أوروبا التي ارتبط تاريخها ووجودها في نظره بالعلم والفلسفة، والتي سيكون مصيرها أيضا محكوما بالعلم والفلسفة. ومن هنا، وإثر الأزمة التي عصفت بأوروبا قدم هوسرل وصيته المشهورة وهي أن أوروبا لن تعرف إلا نهايتين لا ثالث لهما: إما السقوط في العدمية وإما الرجوع إلى حقيقتها من خلال عمل بطولي يقوم به العقل لإنقاذ أوروبا من محتتها. يقول هوسرل: "إن أزمة الوجود الأوربي لا يمكن أن تعرف إلا نهايتين: إما أفول أوروبا في الاغتراب عن المعنى العقلي الخاص لحياتها، السقوط في عداء الروح وفي البربرية، أو إعادة إحياء أوروبا انطلاقا من روح الفلسفة، بواسطة بطولة للعقل تتجاوز نهائيا كل نزعة طبيعية".

ويأتي اهتمامنا بفلسفة هوسرل ليس من باب الاندفاع الأعمى أو الإعجاب والانبهار بالفكر الغربي، وإنما جاء لكونه هو المرجع الذي انبثقت عنه التيارات الفلسفة الغربية فيما بعد كالفلسفة الوجودية والفلسفة التأويلية والتفكيكية وغيرها. ومن الواضح أن دراسة هوسرل لواقع الأزمة الأوروبية تندرج في الإطار العام لنقد الحضارة الغربية من طرف المفكرين الغربيين أنفسهم الذين أشاروا إلى تراجع الحضارة الغربية، أو احتضار النظرية الغربية وهي في طريقها إلى الأفول أو أنها قد استنفذت دورها الحضارية، وعلى وجه الخصوص تندرج مساهمة هوسرل في فضاء ظاهرة التمرد على النزعة العلمية الصارمة التي سادت القرن التاسع عشر، لا سيما تلك التي سادت العلوم الإنسانية وما رافقها من تطبيق تعسفي لمناهج العلوم الطبيعية عليها دون الأخذ بعين الاعتبار ذلك التمايز الجوهرى بين الحقلين، وهو الأمر الذي استوجب وقفة تقويمية لمسار العلوم الأوروبية التي عرفت انزياحا خطيرا أبعدها عن أكثر الأسئلة التصاقا بحياة ومصير الإنسان.

ومن جهة أخرى، يأتي الاهتمام اليوم بالفلسفة والعلم الغربيان لأنهما يفرضان نفسيهما على الساحة الثقافية بقوة، فالسيطرة العلمية الغربية اليوم هي السمة المميزة لعصرنا، فمن عالم الذرة والخلية إلى عالم الكواكب والمجرات صارت تخضع جميعها لتدابير علمية، لقد أصبح العلم يفاجئنا باكتشافات مثيرة وخطيرة تؤدي بنا إلى مراجعة الكثير من الأفكار والمسلمات، كما أن كثرة المشاكل العلمية وتراكم تعقيداتها هي التي استوجبت عودة الفلسفة بقوة، ويبدو أن العلم والفلسفة سيقودان العالم لفترة غير قصيرة مستقبلا، كما يبدو أن مصير البشرية أصبح مرتبط بهما بشكل جذري. وأخيرا فإن التعاطي مع فلسفة هوسرل تضعنا في موقع استغلالات متنوعة بحكم تنوع الأشكال التي اتخذها، كما تكمن أهميتها أخيرا في المنهج الفينومينولوجي الذي اتخذته في مناقشة القضايا الفلسفية والذي اكتسح مجالات خارج إطار الفلسفة، واقتحم تخصصات وحقول معرفية مجاورة لها.

أولا: في معنى الأزمة ومظاهرها عند هوسرل

في كتابه أزمة العلوم الأوروبية والظواهرية المتعالية (Crise des sciences européenne et la philosophie transcendante) يشخص هوسرل أزمة عميقة يعاني منها على وجه التحديد المجتمع الأوروبي، وهي أزمة تعود في جوهرها إلى أزمة التفكير العلمي المذكورة في عنوان المؤلف، وشملت العلم والفلسفة على حد سواء.

واستشعارا بخطورة المذهب الطبيعي الذي نشأ عن اكتشاف الطبيعة رأى هوسرل أن محاربته بلا هوادة هي فريضة تقع على عاتق كل مفكر واع بالأخطار التي يجرها هذا التصور المادي التقني على العالم والنتائج الكارثية على الإنسان، الذي صار مجرد رقم حسابي فاقد لكل صفاته البشرية وأبعاده الإنسانية، ومن هنا وجه هجومه العنيف ضد المذهب الطبيعي "إن ما يميز المذهب الطبيعي في جميع صورته خاصيتان: تطبيع الوعي (الشعور) من ناحية، ومن ناحية أخرى تطبيع الأفكار، وبالتالي سائر المثل العليا والمعايير المطلقة" (هوسرل، إ: 2002، ص 8).

لقد دعا هوسرل إلى ضرورة نقد الفلسفة التي تدعي صفة العلمية والبدء في بناء فلسفة علمية جديدة عبر الأجيال تتمتع بالصدق وذلك من خلال عملية تراكم

معرفي نضع فيها الحجر تلو الحجر حسب منهجية وتخطيط موجهين "إن الثورات الخامسة بالنسبة إلى تقدم الفلسفة، إنما هي تلك التي يتم فيها هدم ادعاء الفلسفات السابقة أنها علم، عن طريق نقد سيرها العلمي المزعوم. وعندئذ تنهض الرغبة الواعية تماما لتنشئ من جديد وعلى نحو جذري، الفلسفة بمعنى العلم الدقيق" (هوسرل، إ: 2002، ص 27).

لا بد أن نشير في البداية إلى أن أزمة العلوم التي كان يقصدها هوسرل ليست أزمة بالمفهوم الاستيمولوجي، التي تعني أن العلم قد يتوقف توقفا لحظيا في مسار تطوره ليراجع مناهجه أو مقولاته أو مفاهيمه ليستأنف السير بعد ذلك، ولكن الأزمة كانت هذه المرة أزمة معنى وتوجه في الثقافة الغربية، أزمة العلوم التي أصبحت عاجزة عن الإجابة عن أكثر الأسئلة إلحاحا وإحراجا في عمق التجربة الإنسانية، أزمة العلوم كفقدان لدالاتها بالنسبة للحياة عموما، وذلك بسبب الطابع العلمي المغرق في التقنية التي سكنت جسد العلم، والاختزال الوضعي المفرط لفكرة العلم، ومن ثم احتلت تحليلات هوسرل أهمية كبيرة بالنظر إلى الوضعية المأساوية التي آلت إليها أوروبا والتي وصلت إلى حد وصفها بالحنّة والكارثة التي كانت تمر بها في ذلك الوقت، من أجل الكشف عن الأصول الكامنة وراء نشأة هذا التصور والتأويل الخاطئ للعلم الطبيعي الذي فرض وجوده بقوة وانتشر بسرعة وجر وراءه حقولا معرفية كانت أبعد ما تكون إلى العلم، فأصبح الهدف الأساسي للمعرفة العلمية ليس فهم الطبيعة، بل إنتاج القوانين التي تمكننا من وضع استقراءات وتوقعات دقيقة، وبالتالي من تشديد سيطرتنا على الطبيعة تحقيقا لمقولة فرانسيس بيكون "نحن نخضع للطبيعة من أجل السيطرة عليها"، فالأزمة هنا التي يتحدث عنها هوسرل تتعلق بدلالة العلوم الحديثة بالنسبة للإنسان، وللوجود البشري وامتداداته الاجتماعية والسياسية والثقافية ولا تتعلق بعلميتها "سوف نطلق من الانفلات الذي حصل مع نهاية القرن الماضي في التقييم العام للعلوم، إنه لا يتعلق بعلميتها، بل بالدلالة التي كانت تتخذها، بالدلالة التي كان العلم عموما يتخذها والتي يمكن أن يتخذها بالنسبة للوجود البشري. إن رؤية الإنسان الحديث للعالم تحددت كلها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من قبل العلوم الوضعية وحدها، وانبهرت بالازدهار الناجم عن هذه العلوم، وهذا ما أدى إلى الإعراض في لامبالاة عن

الأسئلة الحاسمة بالنسبة لكل بشرية حقة. إن علوما لا تهتم إلا بالوقائع تصنع بشرا لا يعرفون إلا الوقائع" (هوسرل، إ: 2008، ص 44).

تتجلى أزمة العلوم، حسب هوسرل، في إقصائها الأسئلة الأساسية والحاسمة بالنسبة للوجود البشري كله، تلك الأسئلة التي تتعلق بمعنى الوجود البشري أو لا معناه، التي تتعلق بالعقل واللاعقل، والتي تتعلق بسلوك الإنسان إزاء المحيط البشري وغير البشري، وبجريته في أن يشكل محيطه حسب معايير العقل وقواعده. وواضح أن إبعاد الأسئلة الأساسية بالنسبة للوجود البشري من مجال العلم، يجعل العلوم الحديثة عاجزة عن مساعدة الإنسان في إعطاء معنى لحياته ولوجوده وفعله، مما يجعله فاشلا في توجيه حياته الفكرية والعلمية تبعا لإرادته الحرة، وواضح أن هوسرل يشير هنا إلى الوضعية التي كانت سائدة في العقود الأولى من القرن الماضي، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، تلك الوضعية المفجعة التي أرعبت أوروبا وجعلتها تعيد النظر في حساباتها من جديد، والتي يربطها هوسرل بهيمنة العلوم الحديثة التي تعيش فعلا أزمة تتجلى في تشتتها عبر تخصصات لانهائية، من خلال استقلالها عن الفلسفة، ومن مؤشرات الأزمة كذلك وهي نتيجة حتمية وطبيعية لأزمة العلوم، هو تشظي الفلسفة إلى فلسفات متعارضة متباعدة تفتقر إلى الوحدة والانسجام والتكامل. وهو ما يؤدي إلى إضعافها وتمزقها. ومن هنا فإن أزمة الفلسفة والعلم هي في نفس الوقت أزمة البشرية الأوروبية بأكملها.

ثانيا: حدود النموذج الفيزيائي واستحضار الفعل المؤسس

بعد أن يحدد هوسرل معنى الأزمة ومظاهرها، يقوم بإبراز حدود النموذج الفيزيائي وبيان استحالة تعميمه على كل المجالات المعرفية الأخرى، من خلال استحضار الفعل المؤسس لهذا النموذج العلمي، ويحاول من خلال عملية حفزية أن يبحث في الأصل المؤسس للمعرفة العلمية وعن الشروط الموضوعية التي وجهت الوعي نحو احتراف المعرفة العلمية.

يرى هوسرل أن كل مرحلة علمية تكون مسبقة بمرحلة غير علمية تعبر عن عالم المعيش الذي ينخرط فيه الإنسان بصورة تلقائية وتختلط فيه الذاتية بالموضوعية، عالم تحكمه المنافع المباشرة دون الاكتراث بالدقة أو العلمية. ولما كان هاجس العلم

الطبيعي هو البحث عن الدقة والضبط والصرامة التي وجدها في نموذج الرياضيات استقل عن عالم المعيش، بل الأكثر من ذلك فقد وقع عالم المعيش في النسيان. وهكذا بدأ اغتراب علم الطبيعة في نظر هوسرل بالذات في نسيان عالم المعيش، ويزداد نسيان عالم المعيش بسبب اكتساح العلم الطبيعي، وتغيب الأسئلة الحقيقية التي تتوارى وراء علم الطبيعة وتقلص فرص حضورها، وهي بسبب ذلك تحضر وتغيب، وتغيب أكثر مما تحضر بل تصبح قضايا عالم المعيش في نظر العلم أمورا فارغة وخالية من المعنى، وبذلك يطويها النسيان. ولذلك فنسيان هذا العالم هو أصل أزمة المعنى والتوجه التي تطبع العصر الحاضر.

ثالثا: تشخيص الأزمة ونقد هوسرل للعلم الحديث

يفتح هوسرل حديثه عن أزمة العلوم بوصفها تعبيرا عن أزمة جذرية حقيقية تعيشها البشرية الأوروبية ليتجاوز التصور الذي يحصر الأزمة في حدود العلم كما قلنا ذلك سابقا. ثم يتساءل هوسرل كيف نتحدث عن أزمة علوم وهي تحقق النجاحات المتلاحقة، ألا يكون في هذا الحكم تناقضا واضحا، ألا يتسم هذا الحديث بالمغالاة؟

إن هوسرل لا يشك ولا يطعن في علمية هذه العلوم ولا في صرامة مناهجها، بل إن ما حققته هذه العلوم من نجاح باهر ليدعو إلى الإعجاب بها كنماذج للعلمية الصارمة، ولكن الحفر عن الأزمة يقودنا إلى زاوية أخرى تتعلق بأزمة المعنى والثقافة التي تعيشها وتشكو منها أوروبا. وهو ما يدعو إلى إعادة النظر وإخضاع تلك العلوم إلى نقد جذري وضروري من دون التشكيك في علميتها، ولا في مشروعيتها. إنجازاتها المنهجية.

لا يمكن تشخيص الأزمة وتحليلها من دون الوقوف على التاريخ السابق لها والذي يحتوي على عناصر الأزمة ومنطلقاتها. إن تحليل الأزمات يشير إلى أن كل أزمة تحمل في أحشائها أصول عللها، فما هي أسباب الأزمة في نظر هوسرل؟ يعود بنا هوسرل من خلال التحليل الفينومينولوجي إلى أسباب الأزمة الكامنة في التأويل الخاطئ للعلم الرياضي واعتباره النموذج لكل معرفة علمية واستبعاد كل ما هو ذاتي ويمت إلى الذات بصلة. ومن خلال مفهوم تريض الطبيعة دشن غاليلي

عصر العلم المادي عندما أعلن أن الطبيعة كتاب مفتوح وسيظل ذلك الكتاب مفتوحا إلى الأبد ولا يستطيع قراءته إلا من كان رياضيا. وبناء على هذا التصور الجديد للطبيعة أصبح العلم الطبيعي هو مقياس أي علم آخر، وبالتالي فما لا يخضع للتدابير العلمية والقياسات الرياضية الدقيقة يقع خارج العلم أو هو على الأقل يوجد في مرحلة ما قبل العلم.

بالرغم من أن العلوم تسير في اتجاه مطرد من التطور والتشعب والتخصصات المنبثقة عن العلم في حد ذاته إلا أنها في نظر هوسرل لا تزال بعيدة عن أن تحقق للإنسان المعرفة التي يصبو إليها يقول هوسرل: "إن من المعترف به أن العلوم كلها ناقصة. بما في ذلك العلوم المضبوطة" (هوسرل، إ: 2002، 24). ويرجع النقص في تقدير هوسرل إلى مستويين، ففي المستوى الأول نجد العلوم التي تدعي الصرامة والموضوعية تقف عاجزة عن تقديم حلول للمشاكل المليئة بالألغاز وغير القابلة للحل، والتي تتراكم وتتضخم باستمرار والتي تنتظر الحل، أما في المستوى الثاني فإننا نجد حتى العلوم القائمة التي وصلت إلى درجة النضج أو السائرة في طريق النمو والاكتمال تحمل في أحشائها بقايا الغموض ومخلفات المناهج التقليدية التي لم تستطع تطهير نفسها منها.

لقد كان الهدف الأساسي لهوسرل هو القيام بنقد جذري للفلسفة الغربية وتقكيك الأصول التي تقف وراء أزمتها وأزمة علومها التي أوصلتها إلى نفق مسدود. وكما هو معروف فإن الفينومينولوجيا تتأسس على شعار العودة إلى الأشياء في أصلها من دون أي افتراض لأي أحكام مسبقة.

فلقد سعى هوسرل إلى تقديم نقد جذري لنسق الفلسفة الغربية الذي يقبع خلف أزمتها وأزمة العلوم الأوروبية أيضا، نقد يهدف إلى تحقيق الهدف الفينومينولوجي الأول وهو الوصول إلى الأشياء في ذاتها عبر تعليق كل الأحكام السابقة عنها.

يقول إسماعيل المصدق - وهو مترجم كتاب هوسرل أزمة العلوم الأوروبية والظواهرية المتعالية - "هذه هي أزمة الفلسفة في الوقت الحاضر، وهي في نفس الوقت أزمة العلوم الجزئية التي فقدت كل دلالة بالنسبة للإنسان. وحيث أن البشرية الأوروبية تم تأسيسها انطلاقا من روح الفلسفة والعلم، فإن أزمة الفلسفة

والعلم هي في نفس الوقت أزمة البشرية الأوروبية بأكملها. إن "مرض" العلم والفلسفة يعني "مرض" الثقافة الأوروبية، والعجز عن تحقيق الفكرة الأصلية للفلسفة، هو في نفس الوقت عجز أوربا عن أن توجد وتحيا حسب الفكرة المؤسسة لها".

رابعا: ضرورة العودة إلى الفلسفة لتجاوز الأزمة

ارتباط الحقيقة بالمعنى في نظر هوسرل هو تقريب الحقيقة العلمية من المعنى الفلسفي بعد أن وقع ذلك الانحراف الرهيب في العلم الطبيعي نتيجة التأويل الخاطئ، والابتعاد عن جوهر الأسئلة، التي تهم الإنسان في تاريخيته. بمعنى أن الفلسفة صارت هي العلاج الصحيح لأزمة العلوم الأوروبية، ومن ثمة لأزمة البشرية الأوروبية قاطبة، فالفلسفة هي التي تمنح المعنى لباقي العلوم الأخرى "بناء على ذلك تبوأ الميتافيزيقا، علم الأسئلة العليا والأخيرة، مرتبة ملكة العلوم التي تمنح روحها المعنى الأخير لكل المعارف" (هوسرل، إ: 2008، 49).

إن الأخطاء التي وقع فيها التأويل الموضوعي للعالم يمكن تداركها بالرجوع إلى أصل الأشياء، وهو ما يمثل الشعار الذي ترفعه الفلسفة الفينومينولوجية. ومن خلال التحليل الفينومينولوجي يدعو هوسرل إلى إعادة تأسيس فلسفة شاملة ذات بناء منظم تكون قادرة على الإجابة على كل المشاكل التي يمكن تصورها، مشاكل الواقع ومشاكل العقل، مشاكل الزمنية والأبدية (هوسرل، إ: 2008، 48).

إن المخرج الوحيد من الأزمة التي تهدد كيان البشرية الأوروبية يكمن، حسب هوسرل، في الحل الفينومينولوجي، في تحقيق الفكرة المؤسسة لأوربا، فكرة الفلسفة كعلم كلي صارم. وهنا لا يقدم هوسرل إجابات جاهزة بقدر ما يقدم تشخيصا للأزمة وأعراضها على شكل وصية، وهي بالتالي مطروحة على مستوى رهانات الفكر وتحدياته ليجد الحلول المناسبة لها من خلال النقد المنهجي والمعرفي المتجدد. إن تغييب الأسئلة الحقيقة التي تمس جوهر الإنسان في صميميته وتاريخيته، أسئلة المعنى والعقل والتوجه والتاريخ والمصير والتي توارت خلف رموز العلم ونظرياته والتي ترتب عنها التشكيك في دور الفلسفة المركزي ليس فقط من طرف المناهضين لها، بل حتى من طرف المشتغلين بها، هو ما ضاعف من عمق الأزمة وزاد من إهمال الفلسفة لدورها الأصلي في الحياة، وهنا بالضبط تكمن المسؤولية عن الكارثة التي

عاشتها البشرية الأوروبية بفعل التدمير الذاتي من خلال الحروب الدامية في النصف الأول من القرن الماضي، والتي تركت وراءها الخراب والدمار.

خاتمة

إن الوقوف لحظة تأمل عند تحليل الموضوع الذي أثاره هوسرل في كتابة أزمة العلوم الأوروبية والظواهرية المتعالية في إطاره التاريخي، وعند التأمل في المتغيرات الاجتماعية والسياسية التي كانت سائدة آنذاك، فإننا نجد هوسرل يتخذ موقف المدافع والمواجه لتلك التهديدات الجديدة للإنسان تحت أشكال الحداثة، حيث صار الإنسان عبدا للأشياء وسجينا لكل الظروف المنافية للوجود الإنساني، وفاقد للمعنى بعدما سلبت منه إنسانيته باسم العقل والعقلانية، ولذلك نعتبر كتابه أزمة العلوم الأوروبية وصية فلسفية وسياسية من أجل إنقاذ الإنسان الذي مزقته وأتعبته سموم الحداثة، والتي صورها حسن الكحلاني قائلا: "فقد تحول الإنسان (في ظل الليبرالية) إلى جزء من آلة اقتصادية وتقنية وعسكرية وبيروقراطية ضخمة تضاعلت فيها حريته واغترب عما ينتج إذ ارتدت كل منتجاته المادية والفكرية لتدمره وتفتك به" (الكحلاني، ح: 2004، ص 8).

إننا نشاطر هوسرل الرأي في أن العالم لا يبقى له معنى بعد إقصاء الأسئلة المصيرية بالنسبة للإنسان، إن الوجود الحقيقي للإنسانية لا يمكن أن يعتبر وجودا إلا بالنظر إلى غاية كما يرى هوسرل، فأی طعم يبقى للعالم فيما لو عزلت تلك الأسئلة؟ لا شك أنه سيصبح عالما كئيبا وغريب الجمال، ومن هنا نفهم حرص هوسرل على ضرورة عودة الفلسفة إلى موضوعها الجوهرى وهو الإنسان "يجب أن نكون على وعي بمسؤوليتنا إزاء الإنسانية، فلا يجب أن نضحى بالأبدية من أجل الزمن الذي نعيش فيه، ولا ينبغي من أجل أن نقلل من بؤسنا أن نورث ذريتنا مشكلاتنا المتزايدة والتي أصبحت في النهاية شرا يصعب بل يستحيل انتزاعه" (هوسرل، إ: 2002، 98)، كما نفهم من خلال تلك الوصية أنه من الضروري على كل بشرية تريد أن تبتدئ زمنا جديدا في حلبة التاريخ مغايرا لما هي عليه، وترغب في تجديد أشكال وجودها والتحكم في مصيرها، أن تتوجه نحو العلم والفلسفة باعتبارهما غاية في كل جنس بشري يسعى لتحقيقهما إذا ما أتيحت له

الفرصة المناسبة والمناخ الملائم، ولا يحقق وجوده التاريخي إلا بهما، لأن العلم والفلسفة في النهاية لم يأتيا إلا ليهبا للإنسان وجوده الخاص، وذلك من دون تأويل خاطئ لهما حتى لا يدخل الإنسان في مأساة جديدة نتيجة أخطائه وجهله، لأن المثل يقول: "إن الإنسان ليس سعيدا بالعلم لكنه يصبح أكثر شقاء بدونه".

الهوامش:

1. إدموند هوسرل: الفلسفة علما دقيقا، ترجمة وتقديم محمود رجب، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، سنة 2002.
2. إدموند هوسرل: نفسه.
3. إدموند هوسرل: أزمة العلوم الأوروبية والفنومينولوجيا الترنسندنتالية، ترجمة: إسماعيل المصدق، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2008.
4. إدموند هوسرل: الفلسفة علما دقيقا، مرجع سابق.
5. إدموند هوسرل: أزمة العلوم الأوروبية، مرجع سابق.
6. إدموند هوسرل: نفسه.
7. حسن الكحلاني، الفرانية في الفكر الفلسفي المعاصر، مكتبة مدبولي، سنة 2004.
8. إدموند هوسرل: الفلسفة علما دقيقا، مرجع سابق.